إختلاف الكتابة الاملائية بين العربية واللغات الكاتبة بالحرف العربي(اللغة الكردية انموذجا)

د. علاء عبد الوهاب عبد الرزاق

جامعة كركوك/ كليـة الآداب

ملخص البحث:

هذا لبحث محاولة لرصد اكثر من خمسين لغة من لغات العالم الكتابة باللغة العربية او استعمال الحرف العربي في كتابة لغاتهم المحلية المختلفة.

فهي لغة الفاتحين والدولة الحاكمة ولغة الدين والعلم والثقافة والفنون والاحكام الشرعية التعبدية ، ولا يفهم كتاب الله الا بها.

وقد حاولت بيان الاسباب الكامنة وراء حرص هذه اللغات على الحرف العربي أو اللغة العربية, ولماذا تركوها الى غيرها، بعد استعمالها زمنا طويلا.

ثم سلطت الضوء على اللغة الكردية وجعلتها نموذجا لهذه الدراسة، وقارنت بينها في الكتابة وبين الكتابة في الاملاء العربي.

وتركز البحث على دراسة الاسماء دون الافعال والحروف لانها وحدها المشتركة بين اللغتين، والمقارنة دائما تحتاج المشتركات لبيان الفرق والتشابه. ثم خلصت الى نتائج دونتها في نهاية البحث.

المقدمة

الحمد لله الذي جعل رسم الحرف العربي رسما لكلمات كتابه ، وجعل لفظ ذلك الحرف نطقا لخاتم انبياءه ، فزدادت هذه اللغة شرفا على شرف حتى غدت مطمح المتعلمين وعشاق الادب والفكر .

فحاولت لغات العالم شرقا وغربا مغازلتا والوصول الى سمائها ولوبادراج شيء من كلماتها او تقليد اصواتها او الكتابة بحروفها.

فقد سجل هذا البحث لمحاولة أكثر من خمسين لغة من لغات اسيا وفريقيا واوربا (قارات العالم المعروفة سابقا والمتصلة جغرافيا) الكتابة باللغة العربية أو باستعمال الحرف العربي في كتابة لغاتهم المحلية المختلفة .

وقد كان للاسلام الدور الابرز في نشر هذه اللغة وسيادتها على العالم لحقبة زمنية طويلة امتدت لقرون، بوصفها لغة عالمية لا غنى عنها ليس للمسم فقط وانما لغير المسلمين ايضا.

فهي لغة الفاتحين والدولة الحاكمة ولغة الدين والعلم والثقافة والفنون والاحكام الشرعية التعبدية التي لا تصح الا بها ولا يفهم كتاب الله الا بها.

وقد حاولت في هذا البحث أن اقف عند نبذة تاريخية تبين اللغات التي استعملت الحرف العربي في الكتابة واسباب ذلك ولماذا عكفت كثير من هذه اللغات عن الحرف العربي الى غيره بعد زمن طويل من معانقتها له، ومن هي اللغات المستمرة على الكتابة به.

ثم سلطت الضوء على اللغة الكردية وجعلتها نموذجا لهذه الدراسة للاسباب التي سابينها في البحث . وقارنت بينها في فن الكتابة وبين الكتابة في الاملاء العربي.

وتركز البحث على دراسة الاسماء دون الافعال والحروف لانها هي وحدها المشتركة بين اللغتين فمن المعلوم ان الدراسة المقارنة تحتاج الى المشتركات في الكليات لاخراج الفروقات وبيانها في الجزئيات.

اعتمدت على معرفتي بالغة العربية ومشاورة المختصين في كتابة الاملاء والصرف ولا سيما في اللغة الكردية. كما رجعت الى مصادر عدة في كلا الغتين املا مني في ان يخرج البحث بحلة تبهج موضوع الدراسة وتخدمه وتقدمه للقارئ والباحث باجمل مظهر، وارجو ان اكون وفقت لما اردت . والحمد لله اولا واخرا.

اللغات التي استعملت الحرف العربي في الكتابة

لقد لجأت لغات كثيرة الى استعمال الحرف العربي لتدوين لغتها به، بعضها مشهورة وبعضها مغمورة، بعضها قريب مجاور للعرب يحتك بهم وبلغتهم على الدوام، وآخر بعيد ناء عنهم في الارض والمعاملة. وبعد البحث والتتبع لاعداد هذا البحث وجدت ان ما يربو عن الخمسين لغة متوزعة على جغرافية واسعة من الارض استعملت الحرف العربي لتدوين اصواتها وتاريخها وحضارتها مختارة أو مضطرة(1).

بل كان الحرف العربي هو الحرف الذي اعتمدته الامبراطورية العثمانية كحرف رسمي للغة الدولة العثمانية التي حكمت مساحات شاسعة من قارات العالم الثالث الشهيرة آنذاك (اسيا، أوربا، افريقيا) لمدة قاربت الستة قرون(2).

العثمانية، ومن اشهر اللغات التي استعملت الحرف العربي في الكتابة هي:(الاوردية، الفارسية، الكردية، الطاجيكية، البشتونية، الدارية، السواحلية، التويجيرية، القمرية، الهاوسا، الكشميرية، البلوشسة, الجاوية، الأذرية، المالديفية، البنجابية، السندية، الملاوية، الاويغورية، الكشميرية، البلوشية،الجاوية، الأذرية، المالديفية، التتارية، التوسوكية، بعض الكتابات للمسلمين الصين(شيؤئرتشغ)، الأكرانية، السيريلية(في روسيا وجمهوريات الاتحاد السوفيتي سابقا)، الألخميادو(في الأندلس)، وغيرها من اللغات (3).

ومن الجدير بالذكر ما أشارت اليه بعض المصادر من أن بعضا من الكنائس الشرقية كانت تكتب سجلاتها ووثائقها وتابعياتها واملاكها ومراسلاتها باللغة العربية او العثمانية المكتوبة بالحرف العربي (4).

وكانت هذه اللغات متوزعة بين اراض تناءت عن بعضها، فمنها في اسيا، ومنها في اصقاع بعيدة في العمق الافريقي، واخرى وصلت دول اوربا الشرقية أو الجنوبية، وتجعلنا هذه السعة الجغرافية والعددية لمختلف البلدان والقوميات واللغات التي استعملت الحرف العربي مضطرين لدراسة وتبيان الأسباب التي دفعتهم الى ذلك. وهل كانت لهم الأسباب ذاتها، أم أن لكل واحد منهم سببه.

والذي ظهر لي أن أسباب كل هؤلاء يمكن حصرها في اتجاهين؛ الاول يتمثل في أسباب الدولة العثمانية، والآخر في بقية البلدان والقوميات أو اللغات .

أولا: اسباب الدولة العثمانية:

لقد كان للعثمانيين اسبابهم في استعمال الحرف العربي في الكتابة تختلف في مجملها عن اسباب غيرهم فهم حكموا العرب وغير العرب من هذه البلدان سالفة الذكر باسم الاسلام ونظام الخلافة الاسلامية، و مما لايخفى ان العربية هي لغة القرآن ولغة الحديث النبوي التي يعتمد عليها هذا الدين فلا بد من اعطائها اهتماما وتصديرا في دولتهم والتقرب منها ولو باستعمال حروفها .

وقد عملت مسألة انحصار الخلافة والحكم في قريش ـ على وجه التحديد ـ التي ناقشها الفقهاء في مدوناتهم انطلاقا من الحديث الذي رواه البخاري ومسلم :(لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي في الناس اثنين) (5) وحديث مسلم: (الناس تبع لقريش في الخير والشر)(6) وأحاديث أخرى ليس هذا موضع ايرادها، لكنها كانت مسألة مؤثرة في تسنم بني عثمان حكم البلاد الاسلامية ثم قبول الناس بهم وبخلافتهم أو عدم قبولهم.

ولما كانت الخلافة حقا ثابتا في قريش والعرب كما عليه الحال في معظم اراء الفقهاء المسلمين ومذاهبهم الاسلامية ، صار لزاما على هذه الدولة الاسلامية التي تحكم باسمهم وترجع الى الدين المكتوب بلغتم ان تجد وشائج بينها وبينهم، فلا اقل من ان تستخدم حرفهم وتنتمي الى كتابتهم كوشيجة تتعلق بها في جملة وشائج الارتباط بين هذه الامة واسعة البلدان ومتعددة الاعراق والثقافات .

والذي نخلص اليه ان اسباب الدولة العثمانية في اختيارها اللغة العربية او حرفها للكتابة لايعدو أن يكون سببا دينيا أو سياسيا. ولكنني افردتها بالحديث لاختلاف السبب والمقصد بينهم وبين غيرهم من الاقوام والبلدان، وأنهم كانوا في موضع السلطة والقوة لا في موضع الحاجة والتبعية كما هو الحال مع غيرهم (7).

اسباب الدول الأخرى:

كان للدول الاخرى أسباب عدة تختلف ربما عن اسباب الدولة العثمانية في كثير منها وتتفق معها في بعضها وساحاول ان اجملها على النحو الآتي:

1.الدينية: فهي لغة الدين الاسلامي الذي تدين به معظم هذه الدول وكذلك هي لغة القران وتعاليم الشرع وربما تشترك هذه الدول مع الدولة العثمانية الى حد ما في هذا السبب(8).

2. السياسية: فهي لغة المخاطبات الرسمية بين الولايات التابعة للدولة الاسلامية منذ زمن الامويين مرورا بالعباسيين وانتهاء بالعثمانيين حيث كانت معظم هذه البلدان ولايات ضمن هذه الخلافة المتتالية.

وكذلك مخاطبات هذه الامبراطوريات الكبيرة مع بقية الدول المجاورة ولا سيما في العهد العثماني حيث الانفتاح المباشر على اوربا جغرافيا وسياسيا وثقافيا مما جعل هذه الدول مضطرة لا مختارة لاستعمال الحرف العربي في المراسلات والوثائق والاتفاقيات فالعربية أو العثمانية(المستعملة للحرف العربي) في ذلك لغة عالمية حاكمة حالها كحال الانجليزية في زماننا (9).

3.علمية: إذ هي لغة المناهج العلمية والادب والعلوم المختلفة والمؤلفات المتعددة والتي كانت تدرس في مدارس وجوامع وحلقات العلم في هذه الدول على اختلاف ثقافاتها وتباعد جغرافيتها.

4. ثقافية: فهو الحرف المستخدم في الامبراطورية المتقدمة في ذلك الزمن على المستوى الثقافي والاكتشافات والطب والعلوم المعمارية وغيرها(10).

اللغات التي تركت الكتابة بالحرف العربي

لقد بقيت هذه اللغات تكتب بالحرف العربي الى عهد قريب وصل بعضها الى سبعينيات القرن العشرين ، الا ان كثيرا منها ترك الكتابة بالحرف العربي وعدل عنه الى الحرف اللاتيني او الانجليزي أو حروف محلية من بيئة اللغة نفسها أو مزيجا من كل ذلك أو بعضه(11).

وكان تركهم للكتابة بالحرف العربي اسبابه المختلفة التي سابينها في الآتي:

الاسباب:

ربما تكون الاسباب التي دعت هذه اللغات الى الكتابة بالحرف العربي هي نفسها التي دعتهم لتركها لما زالت عن التأثير أو الوجود فانتفت الحاجة لها والاهتمام بها وانصرف الاهتمام الى غيرها.

فلم يعد الحرف العربي ذا تاثير على العامل السياسي أو الثقافي أو العلمي ، بل اصبحت الريادة فيه للغات اخرى ربما تكون الأنجليزية على راسها(12).

كما ان العامل الديني اصبح اقل تاثيرا مع وجود أفكار ودعوات عة من الشرق أو الغرب، وابتعاد هذه الاقوام عن الدين وتعلقهم بالقرآن والحديث ولغتهما العربية.

مما دعى هذه اللغات الى الانصراف عن الحرف العربي الى اللغات العلمية الجديدة التي اصبحت لغة العلوم والاداب والثقافة والافكار فضلا عن السياسة(13).

كما اقدم الاستعمار الاجنبي الغربي في احتلاله لمعظم هذه البلدان على سلخ اقوامها عن اللغة العربية لغة القران والدين التي هي من اهم عوامل الوحدة والمقاومة للمستعمر في هذه الامة، فاذا انقطعوا عن اسباب الوحدة والارتباط سهل انقيادهم، فضلا عن محاولة المستعمر الاجنبي فرض لغته وثقافته التي نجح بها في بعض هذه البلدان واخفق او كان تاثيره ضعيفا في بعضها الاخر.

لكن لم يكن انتقالهم سهلا يسيرا من الحرف العربي الى غيره لا سيما وقد كتبوا به تاريخهم وتقاليدهم وثقافتهم مما يستدعي الانفصال عن الماضي لهذه الامم بالاضافة الى صعوبة سلوك الحرف الجديد واختياره وتطبيقه في واقعهم العلمي واللغوي والثقافي(14).

أما الدولة العثمانية فقد تركت الحرف العربي بسبب انتهاء حكم الخلافة العثمانية التي تبنته، ومحاولة السلطة الجديدة التي أعقبت العثمانيين في تركيا عزل الدولة عن ارتباطها الخارجي، وخصوصا العالم الاسلامي الذي كانت تحكمه، وانطوائها على الداخل التركي، مع وجود معاهدات واتفاقيات مشددة تلزمهم بذلك(15).

اللغات التي لازالت مستمرة باستعمال الحرف العربي في الكتابة

من ابرز اللغات التي لازالت تعتمد الحرف العربي في الكتابة هي:

1. اللغة الاوردية: وهي مستعملة في (الهند وباكستان وايران وكشمير واجزاء من بنغلاديش وسريلانكا)(16).

2. اللغة الفارسية: وهي مستعملة في(ايران واجزاء من باكستان وافغانستان وطاجكستان واوزبكستان)(17).

3. اللغة الكردية: وهي مستعملة في (مناطق الاكراد في كل من العراق وسوريا وايران وتركيا) وتنقسم الى قسمين رئيسين هما السورانية والبادينية (الكرمانجية)(18) كما ان هناك لهجات عدة متفرعة من هذين القسمين، الا ان كلها ملتزمة باستخدام الحرف العربي في الكتابة وهذا الذي يهمنا في هذا البحث(19).

4. البلوشية: وهي مستعملة في(ايران وباكستان وافغانستان)(20).

5. الكشميرية: وهي مستعملة من (مسلمي كشمير وجامو)(21).

6. السندية: وهي لغة رسمية (للسند في باكستان، وكذلك في الهند)(22).

7. التوسوكية: وهي لغة شعب السولو في الفلبين(23).

8. البنجابية: وهي لغة مستعملة في (الهند والباكستان)(24).

9. المالديفية: وهي لغة مستعملة في (جزر المالديف)(25).

كما أن هناك لغات لازالت تكتب بالحرف العربي بالاضافة الى كتابتها بالحرف اللاتيني أو غيره مثل: لغة الهاوسا، اللغة الجاوية، الاذرية(كلها تكتب بالعربية الى جانب اللاتينية)، وكذلك اللغة الطاجيكية تكتب باللاتينية والسيريلية بالاضافة الى الحرف العربي. والسيريلة هي احدى اللغات المستعملة في روسيا وجمهوريات الاتحاد السوفيتي سابقا(26).

اللغة الكردية

هي اللغة التي يتحدث بها الأكراد في الدول الاربعة التي يتواجدون فيها جغرافيا وايضا في اماكن وجودهم كافراد وجماعات في اماكن مختلفة من العالم وتقسم الى قسمين اساسيين السورانية والبادينية او الكرمانجية مع لهجات وافرع كثيرة متفرعة عنها،وكلها تستعمل الحرف العربي في الكتابة(27).

والذي يهمنا في هذا البحث هو اختلافها في الكتابة الاملانية عن العربية وسبب هذا الاختلاف ، كما سنبينه في المطلب الآتي.

سبب اختيار اللغة الكردية

لما جعلت اللغة الكردية انموذجا للدراسة في هذا البحث دون غيرها كان لي اسباب اجملها بالآتي:

1.ان عددا من سكان العراق من الاكراد وهم شركاء في الوطن (28).
2. اللغة الكردية هي اللغة الرسمية الثانية في العراق كما هو مقرر في الدستور العراقي(29).
3.هناك عدد من الوثائق الرسمية العراقية فيها اللغة الكردية رديفة للغة العربية مثل:(جوازات السفر، إجازات قيادة المركبات، الأوراق الإنتخابية، وغيرها).
4. اضافة مادة اللغة الكردية في المناهج الدراسة العراقية والتي كانت موجود سابقا ايضا والغيت(30).
5. المعرفة التي توفرت لدي من الاحتكاك المستمر لاكثر من خمس سنين مع اللغة الكردية فعرفت شيئا من كلماتها وكتابتها.

الكلمات المشتركة بين اللغتين

من المعلوم ان الكلمة في اللغة العربية تقسم الى أقسام ثلاثة لا رابع لها هي الاسم والفعل والحرف واذا اردنا ان نقارن بين الاملاء في اللغة العربية والاملاء في اللغة الكردية لابد ان نبحث كذلك عن الاسم والفعل والحرف في الكردية وكيفية كتابتها(31).

ولما كان المقارنات مبنية على المشتركات بين اللغات فلابد ان يقتصر بحثنا هذا على مقارنة الاسماء دون الافعال والحروف لان الاخيرتين مختلفتين بين اللغتين تمام الاختلاف.

وساضرب بعض الامثلة كي يتضح لنا الامر:

ففي العربية الفعل يبيع ـــــــــ يقابله في الكردية فروشتن

وفي العربية الفعل اجلس ـــــــــــ يقابله في الكردية دانشا

وفي العربية الفعل تفضل ـــــــــــ يقابله في الكردية فرمو

وهذا ينطبق على باقي الافعال بين اللغتين(32) .

ولا يختلف الحال عنه في الحروف كما ساوضحه في الامثلة الاتية:

ففي العربية الحرف (من) ـــــــــ يقابله في الكردية (لـ)

وفي العربية الحرف (الى) ـــــــــ يقابله في الكردية (بو)

وفي العربية الحرف (هنا)ـــــــــ يقابله في الكردية (أيرا) (33)

وكذلك غيرها من الحروف.

أما الاسماء فأنها تشترك بين اللغتين وأعني بذلك (أسماء الاعلام، والأماكن، والأشياء)(34).

الا أنها تختلف في كتابتها الإملائية بين اللغتين وذلك راجع الى أسباب عدة سيعمد البحث الى توضيحها في الصفحات الآتية.

اسباب الاختلاف الاملائي في كتابة الاسماء بين اللغتين

للاختلاف الحاصل بين اللغة العربية والكردية في الكتابة او الاملاء اسباب عدة ساحاول ان اجملها في النقاط الآتي ذكرها:

1 . عدم وجود الحركات في اللغة الكردية

تخلو اللغة الكردية من وجود الحركات (الضمة والكسرة والفتحة) الموجودة في اللغة العربية والتي عليها يعتمد بناء الكلمة صرفيا ، ومعرفة احوالها نحويا.

إذ يعمد الاملاء الكردي الى اشباع الحركة وجعلها حرفا كاملا قائما بذاته كما هو حاصل في الضمة والكسرة فيشبعهما محولا اياهما الى واو وياء أو ما يطلق عليه في الكردية بالحروف الصوتية. اما الفتحته فيستعيض عنها برسم يشبه الهاء في العربية الى انه ليس حرفا في الكردية(35).

ولهذا السبب يرجع معظم الاختلاف في املاء الاسماء بين اللغتين اذ لا يخفى الدور الذي تلعبه الحركات في اللغة العربية.

وسيتضح لنا الفرق من الامثلة الواردة فيما يلي:

1. الضمة:

إذ تكتب كلمة (عُمان) في العربية بالشكل السابق بينما تكتب في الكردية(عومان).

كما تكتب كلمة (تُركيا) في العربية بالشكل السابق بينما تكتب في الكردية(توركيا).

وتُكتب كلمة (كرد) في العربية بالشكل السابق بينما تكتب في الكردية (كورد).

حيث تشبع الضمة وتحول الى واو وتكتب واواً وهذا ينطبق على كل الاسماء المضمومة في العربية عند كتابتها في الكردية(36).

2. الكسرة:

فكلمة (بِلال) في العربية تكتب في الكردية (بيلال).

وكلمة (عِراق) في العربية تكتب في الكردية (عيراق).

وكذلك كلمة (خالِق) في العربية تكتب في الكردية (خاليق).

وما قلناه في الضمة من اضطراد الامر في جيع الكلمات واشباع الحرف ينطبق هنا(37).

3. الفتحة:

تختلف الفتحة عن الضمة والكسرة كما ذكرنا سابقا فلا تشبع متحولة الى الف كما هو الحال مع زميلتيها، وانما اخترعت لها طريقة اخرى للتعبير عنها وربما ذلك راجع الى تلافي توالي الالفات وما تشكله من ارباك في الكتابة. فاستعيض عنا برسم يشبه الهاء في العربية(33).

فكلمة (نوال) تكتب في الكردية (نه وال)

وكلمة (نجاح) تكتب في الكردية (نه جاح)

وكلمة (حمد) تكتب في الكردية (حه مد) (38)

وكل هذه الامثلة السابقة مثال على التغير البسيط الحاصل على الكلمة بين الاملائين إذ أن الكلمة لم يحدث فيها سوى تغير واحد لكن ربما جمعت بعض الكلمات بين اختلافين او اكثر يكون سببه الحركات الثلاث(39) . ولا ضير من ذكر بعض الامثلة على ذلك ايضا:

ـ كلمة تجمع بين تغييرين: (محمد) ـــــــ (موحه مد)

تغيرت فيها (الضمة) الى (واو) و (الفتحة) الى رسم الهاء العربية. وهذان التغييران من نوعين مختلفين اي الضمة والفتحة ، وقد ياتي التغيران من النوع نفسه ايضا مثل: (قلم) ـــــــ (قه له م)(40).

ـ كلمة فيها ثلاث تغيرات مختلفة: (عبد الخالق) ـــــــ (عه بدو لخاليق)

جمعت هذه الكلمة التغييرات الثلاثة التي سببها الضمة والكسرة والفتحة. وقد تاتي هذه التغييرات الثلاثه في نفس الكلمة متشابة في بعضها مثل(عبد الرحمن) تكتب في الكردية (عه بدولره حمان)(41).

2. عدم وجود بعض الحروف العربية في اللغة الكردية

تفتقد الكردية الى بعض الحروف الموجودة في العربية فتعوض عنها بحروف أخرى وهذا ما سيوجد الاختلاف الملائي في كتابة الاسماء بين اللغتين، والحروف التي تفتقر اليها اللغة الكردية ستة حروف هي : (الثاء ، والذال ، والصاد ، والضاد ، والطاء ، والظاء) فالذال والضاد والظاء تكتب في الكردية زايا، والثاء والصاد تكتب سينا، والطاء تكتب تاء(42).

ذ ـــــــ ز مثل (ابو ذر) تكتب (ابو زه ر)

ض ـــــ ز مثل (ظافر) تكتب (زافير)

ظ ـــــ ز مثل (ظاهر) تكتب (زاهير)

ث ـــــ س مثل (ثروة) تكتب (سروت)

ص ـــ س مثل (صلاح) تكتب (سلاح)

ط ـــــ ت مثل (طارق) تكتب(تارق)(43)

ولا يخفى بعد هذا العرض للامثلة السابقة تاثير نقصان هذه الحروف على الكتابة الاملائية بين اللغتين وقد يجتمع ايضا تغيران او اكثر سببه نقصان الحروف بين اللغتين.

والذي اريد ان انبه عليه هنا هو ان هذا النوع من التغيير قد يؤ ثر على المعنى احيانا ويوجد التباسا في بعض الكلمات مع اخرى في العربية .

فمثلا كلمة (ثائر) اذا كتبت في الكردية (سائر) قد لا تفهم انها من(ثار يثور) بل تلتبس بـ (سار يسير) وكذلك الحال في مثل (ثامر) التي تكتب (سامر) فيلتبس الامر بين الاثنين ولا سبيل للخروج من هذا الالتباس الا السياق اذا استعمل الاسم في معناه والا فبقاء الاسم على ما جاء عليه(44).

3. وجود حروف مستعملة في الكردية ليست موجودة في اللغة العربية

مثلما افتقرت الكردية الى بعض حروف العربية زادت ايضا خمسة حروف غير موجودة في العربية هي (چ ، گ ، ڤ ، پ ، ژ) وهذا بدوره سيؤثر على املاء الكلمة بين اللغتين فلا بد ان تستعيض العربية ببعض حروفها للدلالة على الحرف الكردي الزائد اذا ما ارادت كتابة الاسماء التي ترد فيها هذه الحروف(45) .

وقد كانت الاستعاضة بحروف عربية قريبة في الخط واللفظ من الحروف الكردية الزائدة كما سأبين في ما يلي:

چ ـــــ ج مثل (چه مجچه مال) اسم مدينة تكتب في العربية (جمجمال)

گ ـــــ ك مثل (گاوه) اسم مدينة تكتب في العربية (كاوه)

ڤ ـــــ ف مثل (ڤيان) اسم امراة تكتب في العربية (فيان)

پ ـــــ ب مثل (پيخال) اسم مصيف يكتب في العربية (بيخال)

ژـــــ ج مشممة زايا ، مثل (هژار) اسم امراة تكتب في العربية (هجار)(46)

4.نطق بعض الحروف في اللغة الكردية بغير اصواتها في اللغةالعربية

يوجد خمسة حروف في اللغة الكردية تلفظ بغير ما تلفظ به في العربية هي (ۆ ، ێ، ڵ، ڕ، هـ) فحرف اللام والراء يلفظان بطريقتين خفيفة وثقيلة فاللذان يحملان العلامة التي تشبه الرقم سبعة يلفظان ثقيلان واللذان لا يحملانها خفيفان(47).

والياء والواو اللذان يحملان العلامة يلفظان كلفظهما مشددتيين في العربية فاصبح عندنا ايضا يائيين و واووين. اما الهاء (هـ) فتلفظ فتحة(48).

والذي يعنينا هنا الكتابة وليس اللفظ لكن لما اختلف اللفظ ستخلف الكتابة بين اللغتين كما بينا في الامثلة السالفة.

5.فك مد البدل

لما كان احد حروف الغة الكردية هو الحرف (ئـ) وهو يقابل حرف الهمزة في العربية فان الاملاء الكردي يفك مد البدل الموجود في الالف التي تسبقها الهمزة في العربية ويكتبهما حرفين منفصلين فمثلا كلمة (آدم) الفها مكون من الهمزة والف اي اذا فكت الى حرفيها تكتب (ءادم) اما في الاملاء الكردي لايوجد هذا الدمج بين الحرفين فيكتبان على هيئتهما الاصلية (ئادە م) وكذلك هي الحال مع كل كلمة فيها الف الممدودة(49) مثل:

آزر ـــــــ ئازە ر

آية ـــــــ ئايە ت

6. تحريك الساكن

من المعلوم في اللغة العربية ان توالي اكثر من ثلاث متحركات هو من الممنوعات لانه يورث ثقل في النطق بسبب عدم استقرار اللسان مع توالي المتحركات فتأتي اللغة العربية بالساكن بعد متحرك او متحركين لتمكين الاستقرار في النطق وتلافي هذه الصعوبة، فلو اخذنا على سبيل التمثيل كلمة (بغداد) سنجد ان الباء مفتوحة والغين ساكنة والدال مفتوحة والالف ساكنة، اما في اللغة الكردية فيصار الى تحريك الساكن بين المتحركين فتكون الثلاثة متحركة بشكل متوالي بالفتح ولما كانت الفتحة تكتب في الكردية على شكل الهاء صارت تكتب في الشكل الآتي:

(بە غە دا) والناظر الى كتابة الكلمة في الكردية وكتابتها في العربية يدرك الفرق الذي احدثه هذا السبب(50).

7.حذف بعض الحروف المتطرفة

اضافة الى ما ذكرناه عن العمد الى تحريك الساكن للتخفيف في اللغة الكردية تحذف بعض الحروف المتطرفة في اخر الكلمة للغرض نفسه وهذا ما نجده مثلا في كلمة (بغداد)نفسها، اذ يحرك الغين الساكن بالفتحة وتحذف الدال المتطرفة من اخرها فتكتب على النحو الاتي: (بە غە دا) فتكون الكلمة قد الحق فيها تغييران احدثا فرقا في الكتابة الاملائية بين اللغتين(51).

8. كتابة الالف المقصورة ممدودة

تكتب الالف المقصورة في الكردية الفا ممدودة كما في المثلة الاتية:

عيسى ـــــــ عيسا

ليلى ـــــــ لە يلا

مصطفى ـــــــ موستە فا(52)

ولو امعنا النظر في الكلمة الاخيرة في الكتابة الكردية (موسته فا) لوجدانها تكاد لاتعرف انها هي (مصطفى) في العربية وذلك بسبب الاختلاف الاملائي بين اللغتين، فقد طرأ على هذه الكلمة خمسة تغيرات لثلاثة اسباب مختلفة، الاول في اشباع الضمة الى واو ، والثاني في قلب الصاد سينا ، والثالث قلب الطاء تاء ، والرابع كتابة الفتحتة على شكل الهاء ، والخامس كتابة الف المقصورة الفا ممدودة(53).

9. كتابة التاء المربوطة تاء مفتوحة

ليس في اللغة الكردية تاء مربوطة فتكتب التاء المربوطة تاء مفتوحة وسنضرب بعض الامثلة لتوضيح صورة الكتابة الكردية لهذا الحرف:

نجاة ـــــ نه جا ت

حياة ـــــ حه يا ت

أمانة ـــــ ئه ما نه ت

وكما اسلفنا في النقطة السابقة من البحث فان الكلمة الاخير(ئه ما نه ت) حصلت لها تغيرات عدة لاسباب مختلفة ابعدت صورتها عما هي عليه في العربية(54).

10. فك التشديد

ليس في الكردية حرف مشدد بل يفك التشديد ويكتب الحرف حرفا مكررا مثلما نستخدم ذلك في الكتابة الصرفية او الكتابة العروضية مثل: كلمة(مكة) في العربية تكتب في الكردية بالشكل الآتي: (مه ككه) (55).

11. تغيير كتابة الهمزة أو حذفها

لقد ذكرت سابقا ان الكردية تكتب الهمزة على الكرسي في جميع احوالها بل شكل الحرف الهجائي فيها هو هكذا اما الحركات الداخلة على الهمزه فلا تغير في شكل كتابتها كما في العربية وانما تكتب الحركات على شكل حروف كاملة مستقلة كما ذكرنا سابقا سأذكر هنا ثلاث امثلة للهمزة المفتوحة والمكسورة والمضمومة :

ج

احمد ـــــ ئه حمه د

وائل ـــــ وائيل

مؤمل ـــــ موئه مه ل(56)

12. كتابة الملفوظ

بقي ان اذكر ان همزة الوصل في الف والام التعريفية للاسماء الموجودة في الخط الساقطة في اللفظ وفق قاعدتها وتعريفها في الصرف والاملاء العربيين محذوفة لفظا وكتابة في الكردية كما هو حالها في الكتابة العروضية فمثلا: كلمة (عبد الرزاق) تكتب في الكردية (عه بدو لره زاق)(57).

وفي الختام هذا ما استطعت ان احصيه من اختلاف في الكتابة الاملائية بين اللغة العربية والكدردية ، واسباب ذلك الاختلاف،من تتبع اللغتين لمدة ليست بالقصيرة واستقصاء متواصل في موضوع البحث هذا. وما ذكرته من أمثلة لكل سبب كان على سبيل التمثيل لا الحصر، وربما فاتني كثير من الاختالافات الاخرى واسبابها لم استطع الاطلاع عليها لضعف الهمة أو دقة المقصد, لذلك ارجو من الداريسين والقراء اسعافي بأي معلومة في هذا الصدد لم تذكر في هذا البحث اغناء له وخدمة للغتين الجميلتين.

وسأذكر فيما يأتي بعض النتائج التي توصلت اليها والتوصيات.

النتائج والتوصيات:

توصل البحث بعد الخوض في هذه الدراسة الى نتائج نستطيع اجمالها بالآتي:

1.تشابه اللغة الكردية اللغة العروضية في كثير من قواعدها الاملائية مثل اشباع الحركة (الضمة والكسرة) وتحويلها الى حرف عند الكتابة، وفك التشديد وارجاعه الى اصله قبل الادغام وجعله حرفين الاول ساكن والثاني متحرك، وحذف همزة الوصل في الكتابة مع وجودها في النطق الى غير ذلك من التشابه في القواعد بين الكتابتين(58)

2. بعض حروف الكردية حروف لاتينية تسربت اليها بفعل التلاقح الثقافي والتجاري الموجود في المنطقة التي تمثلها اللغة الكردية مع جغرافية الحرف اللاتيني في اليونان والبلاد المجاورة له(59).
3. تعتمد اللغة الكردية على نطق الحرف لاجل كتابته فما ينطق يكتب وما لا ينطق يبقى غير موجود في الخط ايضا بخلاف العربية التي تكتب بعض الحروف التي لا تنطقا او تحذف بعض الحروف التي تنطقها عند الكتابة اعتمادا في ذلك على تاريخ اللفظة المحفوظ كتابيا في قاموسها اللغوي لا على لفظها(60).

4.يجب التنبه الى الإلتباس الحاصل في فهم المعنى المراد من اللفظة العربية عند كتابتها بالكردية أو بالعكس بسبب ما يحصل من أختلاف في المعنى ناتج عن الأختلاف في الكتابتة الأملائية ، كما بينا ذلك في البحث(61).

5. هناك بعض اللهجات العربية مثل المصرية والسورية تغير بعض الحروف في النطق لكنها تبقيها على حالها في الكتابة بخلاف اللغة الكردية(62).
6. يجب دراسة اللغات الاخرى التي لا تزال تكتب بالحرف العربي ومقارنتها مع الكتابة الاملائية العربية ومع املاء اللغات الاخرى . كما يدعو الباحث الى دعم مشروع لاستصدار كتاب يشمل كل ذلك خدمة للغة العربية والجانب العلمي الاكاديمي.

الهوامش

(1) ينظر: مجلة العربي الجديد، 45، في دراسة استقصائية ميدانية منشورة في العدد الحادي والعشرون.

(2) ينظر: الدولة العثمانية تاريخ وحضارة، 34. وينظر: العثمانيون في التاريخ والحضارة 65.

(3) ينظر : مجلة العربي الجديد، 43.

(4) ينظر: الموقع الالكتروني ar.zenit.org

(5) ينظر: صحيح البخاري179/4 رقم الحديث 3501، وينظر صحيح مسلم،1453/3 رقم الحديث 1819 .

(6) ينظر : الدولة العثمانية 33 .

(7) ينظر: المعجم الجامع في المصطلحات العثمانية، 12.

(8) ينظر: المسلمون في العالم بين التاريخ والجغرافيا، 66.

(9) ينظر: اللغات الحية دراسة في الاسباب،32.

(10) ينظر :مراجعات في تاريخ الامم والشعوب 205/1.

(11) ينظر :المصدر نفسه.

(12) المصدر نفسه.

(13) نفسه.

(14) نفسه.

(15) ينظر: الدولة العثمانية تاريخ وحضارة، 52.

(16) ينظر: مراجعات في تاريخ الامم والشعوب 1/ 187.

(17) ينظر: المصدر نفسه 1/ 190.

(18) ينظر: اللغة الكردية بين ماضيها وحاضرها 76.

(19) يسكنون في الجز الشمالي من العراق.

(20) الدستور العراقي المادة 4 ب من ديباجة الدستور.

(21) ينظر:واقع الشعوب في العراق المعاصر والحديث 53.

(22) المصدر نفسه.

(23) نفسه.

(24) ينظر: الاملاء الكردي 11.

(25) المصدر نفسه.

(26) نفسه.

(27) نفسه.

(28) نفسه.

(29) نفسه 42.

(30) نفسه.

(31) ينظر: اللغة الكردية بين ماضيها وحاضرها 27.

(32) المصدر نفسه.

(33) نفسه.

(34) نفسه.

(35) ينظر: الاملاء الكردي30.

(36) ينظر: دراسة في تصريف الفعل في اللغة الكردية ، جامعة كوية 63.

(37) المصدر نفسه.

(38) ينظر: شرح السعد على تصريف زنجاني 37.

(39) المصدر نفسه.

(40) نفسه.

(41) ينظر : معجم مقاييس اللغة 1/ 42.

(42) المصدر نفسه.

(43) نفسه.

(44) نفسه.

(45) ينظر: الاشباع والاتباع في فن العروض 70.

(46) ينظر: الاملاء الكردي 32.

(47) ينظر: اللغة الكردية بين ماضيها وحاضرها25،وتاريخ الدولة العلية العثمانية 31.

(48) المصدر نفسه.

(49) نفسه.

(50) نفسه 55.

(51) نفسه.

(52) ينظر: قواعد اللغة الكردية، موكرياني، 17.

(53) ينظر: المصدر نفسه.

(54) نفسه.

(55) نفسه

(56) ينظر: اللغة الكردية وقوعدها، 40.

(57) اللغة الكردية ، بدر خان ، 44.

(58) ينظر : المصدر نفسه.

(59) ينظر: اللغة الكردية، موكرياني 10.

(60) ينظر : المصدر نفسه.

(61) ينظر: البحث 18.

(62) ينظر: الساميون ولغاتهم، 123.

المصادر

الكتب:

ـ الاشباع والاتباع في فن العروض، محيي عبد المجيد، المكتبة العلمية، ط1.

ـ الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري،محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق:محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة ،ط1، 1422هـ.

ـ الدستور العراقي

ـ الدولة العثمانية تاريخ وحضارة، مجموعة من الباحثين الاتراك، نقله الى العربية صالح السعداوي.

ـ الساميون ولغاتهم، د. حسن ظاظا، دار التعلم/ دمشق، الدار الشامية / بيروت.

ـ العبر في خبر من غبر، ابو عبد الله محمد بن قيماز الذهبي، ت: أبو هاجر محمد بن السعيد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية – بيروت.

ـ العثمانيون في التاريخ والحضارة، د. محمد حرب، دار التعلم/دمشق، ط3، 1433هـ ـ 2012م.

ـ اللغة الكردية وقواعدها(اللهجة الكرمانجية)، الامير جلادت بدرخان، دولار زنكي، دار العلم، عمانـ الاردن,1968.

ـ اللغة الكردية وقواعدها، مسعود سعيد ياسين، مطبعة هاورا ـ دهوك ـ العراق،2006.

ـ المسلمون في العالم بين التاريخ والحضارة، احسان عبد المجيد زاهد، دار التراث،بيروت ـ لبنان.

ـ المعجم الجامع في المصطلحات العثمانية ذات الاصول العربية والفارسية...، د. حسان حلاف،د. عباس صبار،

ـ تاريخ الدولة العلية العثمانية، محمد محمود تركماني،دار عمار، ط2,

ـ شرح السعد على تصريف زنجاني، سعد الدين التفتازاني، مطبعة الرسالة الجديدة بيروت – لبنان، ط 4.

ـ صحيح مسلم،المسند الصحيح المختصر ، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ،تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

ـ قواعد الاملاء العربي بين النظرية والتطبيق، دز حسن شحاتة، د. احمد طاهر حسنين، مكتبة الدار العربية للكتاب.

ـ قواعد الاملاء العربي، عبد السلام محمد هارون، مكتبة الانجلو المصرية ـ القاهرة.

ـ قواعد اللغة الكردية، دز كوردستان موكرياني،دار الثقافة والنشر الكوردية، بغداد ـ العراق،ط2013،م.

ـ لغة الملائكة القراءة والكتابة الكردية للمبتدئين، جولات جان، منشورات كونفدرسيون الطلبة الكورد الوطنيين، مطابع روهاني، ط3، 2012م.

ـ مراجعات في تاريخ الامم والشعوب، محمد عبد الغني طرابلسي، دار أحياء التراث – بيروت، ط1.

ـ معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، مطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده، مصرـ القاهرة.

ـ واقع الشعوب في العراق المعاصر والحديث، مجموعة من الباحثين، دار العهد الجديد ، بيروت – لبنان، 1994. ط1

ـاللغات الحية دراسة في الاسباب، مجموعة من الباحثين، اصدار المجامع اللغوية في اوربا 2005.

المجلات:

ـ مجلة العربي الجديد، العدد الحادي والعشرون،لسنة 1978.

ـ مجلة جامعة كوية العدد 7، بحث بعنوان (دراسة في تصريف الفعل في اللغة الكردية) ، د. هيمن محمد أمين، جامعة كوية .

Research Summary:

This is to discuss an attempt to monitor more than fifty languages of the world, writing in the Arabic language or using the Arabic letter in writing their different local languages.

It is the language of the conquerors, the ruling state, the language of religion, science, culture, arts, and devotional legal rulings, and the book of God is only understood with it.

I tried to explain the reasons behind the keenness of these languages to the Arabic letter or the Arabic language, and why they left them to other languages, after using them for a long time.

Then she shed light on the Kurdish language and made it a model for this study, comparing it in writing with writing in Arabic dictation.

The research focuses on studying nouns without verbs and letters because they alone are common to both languages, and comparison always needs the participants to show the difference and the similarity. Then I concluded with results that I recorded at the end of the research.